تتمة المنشور على الصفحة الأولى

إحباط مؤامرة ربيّع - آل سعود

انتصار عظيم للشعب اليمني والقوى الثورية

ليس مهما اين وضعت القنبلة، ولكن اصبح معروفا من وضعها، ولاي غرض!

وقد كان امرا يثير الانتباه ان يخرج راديو صنعاء وراديو الرياض بعد دقائق من انفجار القنبلة باتهام اليمن الديمقوراطية "الجهة الملحدة المعادية للامة" بمقتل الغشمي. وان يركز الهجوم في اوركسترا معروف قائدها، ضد "النظام الماركسي" في اليمن الديموقراطية وضد الاتحاد السوفياتي.

ولم تتعرض اي من قطع الاوركسترا لسالم ربيع علي، مع ان المفترض ان يكون هوالمسئول الاول عن ارسال مبعوثه وعن العقيبة ومحتوياتها اذا كانت القنبلة قد وضعت فيها، وان كانت ايضا قد وضعت في عدن وليس في صنعاء.

ويبدو ان مسامرة الامبريالية وعملاءها كانوا ينتظرون ان تنفجر القنبلة الثانية في عدن، وفي قصر الرئاسة بالذات!

والتوقيت كان يمكن ان يكون دقيقا ومحكما لو كان في اليمن الديموقراطية نظام من طراز اخر.

فقد كان المتآمرون يأملون ان ينفعل النظام الثوري في اليمن الديموقراطية، ويرسل قواته الى الحدود تعسبا من التهديدات السعودية الصريحة، وتوقعا لان تستغل جنازة الغشمي لاعلان حرب "صليبية" ضد الجارة الثورية.

وعندئذ يخلو الجو لسالم ربيع علي الذي يحتفظ بحامية للقصر الجمهوري تمكنه في غياب قطعات الجيش الرئيسية والميليشيا الشعبية، وفي اثناء انشغال القيادة الثورية بمراقبة الوضع على الحدود، وتنظيم الدفاع، من السيطرة على السلطة واعتقال بل وتصفية اعضاء اللجنة المركزية للحزب الطليعي الثوري في البلاد.

لكن المتآمرين اخفقوا في استيعاب الميزات الاساسية لنظام الحكم الثوري في اليمن الديموقراطية، واستهانوا بمتانة صلته بالجماهير، وعمق تأثيره عليها، وحسن تنظيمه لها. وظنوا انه لو ابعدت بعض الوحدات العسكرية عن العاصمة، فسيكون الطريق ممهدا امام سالم ربيع، وستتحول الجماهير الى مجرد مستمع للبلاغات العسكرية الصادرة عن قيادة الانقلاب!

وقد خابت امال المتآمرين في جانب اخر من خطة التآمر. اذ لم يقدروا ان القيادة الثورية في اليمن الديموقراطية ستكون حاسمة وحازمة الى المستوى الذي ظهرت به قبل وخلال الساعات الحرجة من تنفيذ المؤامرة.

فمنذ اعلن مقتل الغشمي ومبعوث سالم ربيع، سارعت قيادة الحزب الطليعي الثوري - الجبهة القومية الى دراسة الموقف واستخلاص الاستنتاجات. وكانت هذه الاستنتاجات موجودة اصلا امام القيادة الثورية كتوقعات محتملة الوقوع.

عبدالفتاح اسماعيل

وكان اولها ان الامبريالية ستنتقل بعد اخفاقها في الشاطيء العربي للبحر الاحمر، الى شاطئه الشرقي. وان اسقاط النظام الثوري في اليمن الجنوبي سيفسح امكانيات الدعم الدولي للحركة الثورية في مواجهة قوى الثورة المضادة، وسيصيب الحركة الثورية العربية بنكسة من خلال تصفية احدى فصائلها الطليعية، وسيكون بمثابة انذار جدي لدول الصمود كي تتراجع مهرولة الى الخيمة السعودية.

ولهذا كانت القيادة الثورية متيقظة تماما تجاه احتمالات الضربة المضادة، بعد اخفاق الامبريالية في اوغادين.

وكان السؤال مطروحا امامها، استنادا الى مواقف سالم ربيع المتجاوبة مع الاغراءات السعودية،

هل يهيئونه للاضطلاع بدور سياد بري؟!

وكانت هناك اشارات مرئية. واجوبة تنقصها بعض الفواصل والحروف لتكتمل. فلقد كان سالم ربيع يعارض في مساندة قوى الثورة الافريقية. وحينما زار السعودية وعاد منها كان فصيحا في ابراز فوائد قبول اموال السعودية، والتقليل من خطورة شروطها على نهج بلاده الثوري.

وكانت مصاعب البناء الاقتصادي، وقلة الموارد بالقياس الى الطموحات تشكل الاساس في ذرائع سالم ربيع علي للقبول بشروط السعودية.

ولعل سالم ربيع هو نفسه ضحية عدم استيعاب اسباب تلك المصاعب. وهذه ظاهرة تتكرر في جميع الثورات. حيث تعجز بعض عناصر البرجوازية الصغيرة عن التخلي عن مفاهيمها ومزاجها البرجوازي الصغير، المتسم بقصر النفس والازدواجية. فتنذهل امام مصاعب مواجهة تراث الماضي من التخلف الاقتصادي والايديولوجي، وتتضاءل قوة احتمالها للضغوط الداخلية والخارجية، الى ان تفقد شجاعتها وحدها كليا ويتملكها اليأس وفقدان الثقة بالنفس وبالجماهير.

وفي اليمن الديموقراطية الكثير من المصاعب، والكثير من التحديات، وتكفي الاشارة الى انه في السنوات العشر الماضية منذ ان حصل هذا البلد الصغير على استقلاله كان عليه ان يواجه مؤامرات الرجعية الداخلية والخارجية، من مؤامرة السلاطين الذين كانوا يحكمون المقاطعات ايام الانتداب البريطاني، الى مؤامرة يمين الجبهة القومية، الى اعتداءات السعودية وقابوس، الى الضغوط السياسية والاقتصادية الامبريالية والرجعية العربية.

وكان عليه ايضا ان ينتقل من حياة القرون الوسطى في مقاطعاته الداخلية الشاسعة الارجاء والفقيرة والصحراوية الى القرن العشرين والى مشارف الاشتراكية بعد ان كان على حوافي العبودية والاقطاعية.

وكان عليه ان يفعل كل ذلك وقد حقق فعلا انجازات هامة ومرموقة في هذا الاتجاه، بموارد محدودة جدا، وبدعم ومساعدة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية.

ولكن ضخامة المشاكل في مجال الاقتصاد والتعليم والصحة والتصنيع، التي تواجه اي بلد في ظروف اليمن الديموقراطية، كافية لتتلف اعصاب الثوري البرجوازي الصغير، وتستنفذ طاقته الثورية وتجعله يتخلى عن قضية الجماهير، قضية الاشتراكية.

وهذا ما فعله سالم ربيع على الذي لم يستطع تجاوز طبيعته البرجوازية الصغيرة فتأخر عن مسيرة حزبه الطليعي الثوري ليوجه له مثل كل المرتدين الجبناء طعنات الغدر من الخلف، ولم يفطن ربيع ولا اساتذته ان الحزب الطليعي حقا والثوري حقا له عيون من الخلف ايضا.

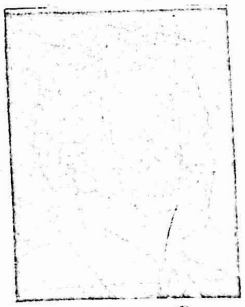

سالم ربيع علي

من الانحراف الى التآمر!

وهكذا حينما ارسل ربيع مبعوثه الى الغشمي الذي اعلن انفجار القنبلة عن وجوده، اذ ان قيادة الحزب الطليعي الثوري، الجبهة القومية لم تكن على علم بذلك. اصبح واضحا ان وراء الاكمة ما وراءها. وان انحرافات سالم ربيع وتفاذله عن متابعة الخط الثوري قد تجاوزت حد المرض البرجوازي الصغير الى التآمر.

ولم يكن هناك مجال للتردد في اتخاذ الاجراءات اللازمة ضده على الفور قبل الالتفات الى خطر التهديد من وراء الحدود، ومن اجل مواجهة ذلك التهديد بنجاعة.

وكانت حسابات المتآمرين على عكس ذلك. وقد ظنوا ان التهديدات الخارجية ستجعل قيادة الجبهة القومية تؤجل النظر في التهديد الداخلي المتمثل في وجود سالم ربيع على رأس الدولة.

ولهذا كان عليهم ان يسارعوا في تنظيم الانقلاب اثناء اجتماع اللجنة المركزية للجبهة القومية، وقبل ان تتخذ قرارها باقصاء سالم ربيع، وتجرده بالتالي من السلطة والقدرة على تحريك قوات ضد السلطة الشرعية.

وقد تمكن المتآمرون من ارتكاب جرائم وهدر دماء بريئة، ولكنهم فشلوا في تنفيذ الجريمة الكبرى وهي اسقاط النظام الثوري في اليمن الديموقراطية.

ولكن ذلك لا يعني ان قوى التآمر ستتوقف عن متابعة محاولاتها الماثلة. والنشاط الاعلامي المسموم لقوى اليمين العربي وللامبريالية العالمية يشير الى ان هذه القوى تريد تصعيد استفزازاتها ضد الشعب الشقيق وضد جمهوريته التقدمية.

وقد خرجت الصحافة والاذاعات المصرية، بلا حياء، تدعو لتصفية "الشيوعية" و "النفوذ السوفياتي" على حد تعبيرها، لا في اليمن الديموقراطية فحسب بل في العالم العربي واوربيا.

ويأمل المخططون لهذه الاجهزة العميلة ان يكون حظهم اوفر، هذه المرة، مما كان عليه في الصومال. وان يتمكنوا من استقطاب قوى عربية اكثر مما استطاعوا استقطابها في الصومال.

للنظام مزايا يجهلها المتآمرون

وهم يظنون ان مواصلة الضغوط والاستفزازات ستكرر ظاهرة سالم ربيع، وستؤدي الى انشقاقات في الجبهة القومية.

وهؤلاء يجهلون، فيما يبدو، الطبيعة الثورية لنظام الحكم في اليمن الديموقراطية. ويتناسون ان الحزب الحاكم لم يأت مثلهم الى السلطة، رغما عن الشعب وضده، بل خرج منه والتحم به في ساحات المعارك ضد الاستعمار البريطاني، وضد تطاولات الرجعية المحلية والسعودية واليمنية الشمالية والقابوسية.

كما يستهينون، فيما يبدو، بانجازات الحزب الثوري الحاكم وتأثيرها على زيادة التحام الجماهير به، وهو ما اكده الاستنفار الشعبي العام ضد مؤامرة ربيع.

ولكن ما هو هدف رؤوس المؤامرة وهم حكام السعودية ومن ورائهم الامبريالية العالمية من اسقاط النظام الثوري في اليمن الديموقراطية وهل حقيقة ان امراء آل سعود الغارقين حتى اللحى في اوحال الرذيلة والفساد، تلقون على الاسلام والقومية في اليمن الديموقراطية؟!

ان حدود اليمن الديموقراطية مفتوحة ويزورها الناس. ولم يسبق لاي زائر غربي او عربي ان شكا من اي مساس بالمقدسات الاسلامية او بالعقيدة الاسلامية وموقف اليمن الديموقراطي في دعم النضال العربي تأييدها للشعب الفلسطيني، وانتمائها لجبهة الصمود، وموقف حكام السعودية الذين يؤيدون الحل الاستسلامي ويفرطون في ثروتهم النفطية ويسخرونها لخدمة اقتصاد الولايات المتحدة والدول الغربية، ويحجبون اشتائهم من جهة اخرى، تأكيدا هو الامين للمصالح القومية العليا.

ان الاسلام والقومية ليسوا سوى شعارين تستغلهما السعودية لتغطية خيانة حكامها وممارستهم الوضيعة لخدمة الامبريالية العالمية. وما يهمهم هو المحافظة على نظام الحكم الامبريالي في المنطقة، وانظمة عميلة تسهل عملية النهب وتتولى كبت شعوب المنطقة واضطهادها وحرمانها من التقدم الى حياة افضل.

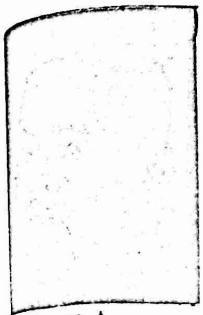

علي ناصر محمد

ولقد وقف حكام السعودية في الماضي ضد نضال شعب اليمن الجنوبي للتحرر من الاستعمار البريطاني، ووقفوا ضد اليمن الشمالي في نضاله للتخلص من استعباد آل حميد الدين الذين كانوا يطلقون على انفسهم القاب سيوف وخناجر الاسلام.

فهل كان وقوف السعودية انذاك مع الاستعمار البريطاني وآل حميد الدين من اجل الاسلام والقومية؟

وهل وقوفها الان، مع السادات، مع الامبريالية الامريكية ضد الشعب الفلسطيني والشعب اليمني وفي زائير لمصلحة الاسلام والقومية؟

ان حكاما يفرطون في ثروات شعبهم للمحافظة على استقرار الدولار الامريكي ولا يطبقون من تعاليم الاسلام غير جزء من العقوبات ضد اللقطاء فقط هم لم من يحق له الحديث عن الاسلام والقومية.

وهذا ما اصبحت تدركه الشعوب العربية جيدا.

وسيبقى الوضع ساخنا في جنوب الجزيرة العربية. لكن ولاء الحرية والتقدم والاشتراكية سينتصر حتما لانها بيد حزب يستهدي بالنظرية الثورية الطليعية الماركسية اللينينية، ويبدد جماهيره بالوعي والممارسة باتت تدرك ان قضية الحزب قضيتها ونهج حياتها.

بشير البرغوثي

الطليعة
جريدة أسبوعية سياسية مصورة

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي

التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تلفون ٨٢٨٦٩ ص.ب ١٤٣٦
الاعلانات
تراجع شئونها الادارة

مطبعة صوت الدين

الاشتراكات
١٥٠ ليرة سنويا
للطلاب ١٠٠ ليرة سنويا

ATTALIAH
Weekly